المحاضرة رقم 07

العناصر التيبوغرافية (الألوان وعناصر الفصل)

أولا: الألوان:

زاد استخدام الألوان في الصحف والجرائد والمجلات في السنوات الأخيرة، بحيث أصبحت القاعدة في المجلات هي استخدام الألوان في الصور وفي المتن وأصبح الاستثناء هو صدور مجلات غير ملونة، وكذلك بدأ اللون يظهر بشكل كبير في الصور المنشورة في الجرائد التي تطبع بالطريقة البارزة والملساء خاصة في الصفحات المخصصة للصور أو في الملاحق الأسبوعية التي تصدرها، ويرجع زيادة استخدام اللون في الصحف بشكل عام، والصور الملونة على وجه الخصوص إلى عوامل عديدة أهمها:

1. الدور الرئيسي الذي تلعبه الألوان في الحياة الإنسانية، ذلك أن الألوان أصبحت جزءاً لا يتجزأ في تكوين الصور والأشكال التي يراها الإنسان، كما أصبحت أساساً للتمييز والتفرقة بين العناصر والأشكال المختلفة.

2. التطورات التكنولوجية في وسائل وأجهزة وأساليب فصل الألوان وتصحيحها وطباعتها، الأمر الذي أدى للحصول على تفاصيل دقيقة وجادة في الصور.

3. زيادة استعمال الطباعة الملساء وتطوراتها المختلفة التي أتاحت ظهور اللون في الجرائد وتميزها بالدقة والوضوح والجودة.

4. زيادة استعمال اللون في وسائل الإعلام المختلفة التي تعتمد على الصورة كالسينما والتلفزيون خاصة بعد انتشار أجهزة التلفزيون الملون.

5.الوظائف المؤثرة التي يقوم بها اللون في الطباعة والتي تلعب دورا هاماً في نجاح استخدام الصورة كوسيلة اتصال بالجماهير لنقل مضمون معين بكفاءة وبفاعلية أنجح من المادة المكتوبة بمفردها.

ويمكن تحديد وظائف اللون في الطباعة في الجوانب الخمسة التالية:

1.جذب الانتباه: فبإضافة لون ناصع إلى صورة أو لوحة مطبوعة باللون الأسود تزيد درجة جذب الانتباه إليها، ويبنى جذب الانتباه على استغلال التباين، فلون واحد فاتح مع اللون الأسود يعطي تبايناً كبيرا، ومن الممكن مثلاً استعمال ألوان باردة مثل الأزرق والبنفسجي والأخضر في مواجهة الألوان الحارة أو الساخنة كالأحمر أو البرتقالي.

2.خلق تأثيرات سيكولوجية: وضع علماء النفس –بعد تجارب واختبارات نفسية تجريبية –عدة افتراضات عن تأثير بعض الألوان سيكولوجيا، وعن الدلالات السيكولوجية التي تحملها، فاللون يمكن أن يؤدي إلى حالة نفسية ومزاجية تجعل القارئ أكثر استعدادا للتفاعل مع الرسالة الإعلامية، لذا فإن اللون يعمل على مساعدة المخرج الصحفي في التعبير بصريا عن المضمون الصحفي، لكن في الوقت نفسه ينبغي ضرورة مراعاة تناسب اللون

المستعمل مع مضمون الرسالة الإعلامية أو الإعلانية الموجهة، ومع الجمهور القارئ حتى لا ينتج تأثير عكسي يفسد الهدف الأساسي من الرسالة.

3.إضفاء المزيد من الواقعية: تزداد مقدرة الألوان على إضفاء الواقعية في حالة استخدامها في طبع صور فوتوغرافية بالألوان الكاملة، وهو ما يمكن أن يضفي صبغة أكثر واقعية على إخراج الصحيفة، وهذه الواقعية يمكن أنن تجعل القارئ أكثر استعدادا للتفاعل الإيجابي مع الرسالة الإعلامية.

4.تنمية ارتباطات معينة: يشير بعض المتخصصين إلى أن اعتياد الصحيفة على استخدام لون معين بصفة مستمرة يمكن أن يسهم في ترسيخ صلة للتعارف والألفة بينها وبين قراءها، إذ يشكل هذا اللون ملمحا من ملامح شخصية الصحيفة التي يرتبط بها القارئ.

5.المساعدة على التذكر: وهذا بسبب ان اللون له قيمة تذكارية عالية، لذلك ينبغي السيطرة على اللون واختياره مسبقاً لأنه يساعد القارئ على تذكر ما شاهده (حسب تأثيره السيكولوجي) ، فارتباط اللون بأفكار أو بأشياء معينة يؤدي إلى نوع من التأثير على الذاكرة ذلك ان واقعية اللون وحيويته وتأثيره النفسي يساعد في عملية التذكر والاسترجاع.

6.خلق أجواء مريحة: قد يقوم اللون بعملية جذب الانتباه للمشاهد أو القارئ، ولكن ما لم يتم هذا الجذب ويتطور إلى اهتمام من القارئ فلن ينفق هذا القارئ وقتاً في استيعاب الرسالة. فالاختيار السيء والاستعمال غير الجيد للون يمكن ان ينقلب على القارئ مباشرة بدل ان يستثار انتباهه، وينبغي أن يراعي المصور عند اعداده والتقاطه للصور الملونة وكذلك سكرتير التحرير (المخرج الصحفي) ، واختصاصي الطباعة خاصة أثناء عملية فرز وفصل الألوان وتصحيحها، أن يرتب وينظم عملية استعماله للألوان في النص المطبوع أو الصور بشكل يتفق مع القواعد الأساسية العامة للتصميم وهي :التوازن والتباين والتناسب والايقاع والانسجام (التناغم) والحركة.

❖ **الألوان المستخدمة في الصحافة:** يفرق المختصون في مجال الإخراج الصحفي بين نوعين من الألوان في الصحافة:

أ. المساحات البيضاء: هي الفراغات التي تنتج في الصفحة بعد طبع مختلف الوحدات الطباعية في السطح وتأخذ لون ونصاعة الورق المستخدم، لتبدو كمساحات تفصل بين الوحدات الطباعية ومختلف عناصرها كالصورة والعنوان...إلخ، وتؤدي المساحات البيضاء مجموعة من الوظائف الخاصة بالإخراج الصحفي أهمها إضفاء الوضوح على المواد المنشورة، إضافة إلى قدرتها على إنارة الصفحة عن طريق البياض الذي توفره، كما تؤدي المساحات دورا كبيرا في لفت نظر القراء إلى بعض الوحدات التي تحيط بها عن طريق إتاحتها لقدر عال من التباين بين هذه الوحدات.

ب. الألوان الطباعية: وهي الألوان غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات، بغية استخدام قدرة الألوان المختلفة على جذب انتباه القراء للوحدات التي تتضمنها، وذلك من خلال درجة تباين العناصر التي

تستخدم فيها هذه الألوان مع العناصر الطباعية غير الملونة، إضافة إلى ما تحدثه الألوان من تأثيرات بصرية متعددة تجذب القارئ إلى المطبوعة أو الإصدار أو الوسيلة الإعلامية، وتنقسم الألوان الطباعية بحسب تمازجها في تلوين العنصر الطباعية إلى نوعين هما:

1.الألوان المنفصلة: ويقصد بها استخدام لون واحد في طباعة أحرف عنوان إحدى الوحدات، أو استخدام أرضية لونية لتطبع عليها إحدى الوحدات الطباعية، مع إمكانية استخدام أحد الألوان في طباعة الصورة غير الملونة، من خلال طبع أي لون إضافي باهت على الصورة بكاملها، بما يعطي الأجزاء البيضاء أو الباهتة من الصورة ثقلا معينا.

2.الألوان المركبة:ويقصد بها تلك الألوان التي تتداخل لتجسد المشاهد الطبيعية في الصور الملونة المستخدمة وفقا لأصلها، وهي بهذا تختلف عن الألوان المندمجة، التي تحدث من خلال اندماج لونين معينين للحصول علي لون ثالث، مثلما يحدث عند دمج اللونين الأصفر والأزرق للحصول علي اللون الأخضر بدرجاته المختلفة تبعا لدرجات اللونين الممتزجين، وتستخدم الألوان الممتزجة في تلوين بعض العناوين الخاصة بوحدات معينه، كما تستخدم في إنتاج أرضيات غير بيضاء تطبع عليها الوحدات، بحيث تعبر عن توجه معين يرتبط باللون الناتج عن اللونين المندمجين.

❖ **<u>الاعتبارات الإخراجية في استخدام الألوان</u>:** ومع أهمية استخدام الألوان في الصحافة الحديثة، إلا أن هناك عدة أمور ينبغي علي سكرتير التحرير الفني أو المخرج الصحفي الالتفات إليها حتى لا تفقد الألوان قيمتها ووظيفتها ومنها:

✓ عدم الإسراف في استخدام الألوان، لأن الإسراف قد يؤدي إلى عكس الغرض المنشود، فازدحام الألوان يقلل من التباين والإبراز، كما أن الاسراف في اللون يجعل الطباعة السوداء أكثر لفتا للنظر.

✓ المخرج الصحفي الناجح يستخدم اللون للإبراز والدلالة، وليس بغرض الإثارة في ذاتها، ولابد أن يكون اللون المختار علي علاقة ما بمضمون الصفحة، وأن ينقل إلى القارئ دلالة معينة أو إيحاء معين يقصده المخرج من ناحية، ويدعم المادة المنشورة من ناحية أخري.

✓لابد أن يحقق اللون حاجة وظيفية واضحة، كالمساعدة على سرعة الفهم بالتركيز على نقاط الموضوع المهمة، أو توضيح العلاقة المتبادلة والمعقدة بين العناصر المختلفة.

✓ ويمكن استخدام الألوان في أي صحيفة، بصفة دائمة في الرسوم التوضيحية والبيانية والخرائط، أيضا الصور كاملة اللون أو ذات اللون الواحد، واللافتة أو الشعار والعلامة التجارية، والإعلانات والجداول والعناوين، ورسومات الإعلانات المبوبة، والإشارات المرجعية (الفهارس)، وعناوين القصص الإخبارية الخفيفة ذات المساحة الكبيرة والحروف الاستهلالية، ويمكن أيضا استخدام أرضيات شبكية ملونة بدرجات تظليل فاتحة.

✓تجنب الألوان المتشابهة في نفس الصفحة، والعناوين الفرعية المحاطة بإطارات داخل الموضوعات الخفيفة، والإطارات المحيطة بالصور، وتجنب استخدام الألوان أيضا في عناوين الأخبار، وحروف المتن وكلام الصور.

ثانيا: عناصر الفصل: أو وسائل الفصل بين المواد وهي العناصر التي يمكن من خلالها الفصل بين الوحدات الطباعية التي تعبر عن القوالب والأشكال الصحفية المشتركة في بناء الصفحة، إضافة إلى استخدامها في الفصل بين العناصر الطباعية الداخلة في بناء هذه الوحدات، وهذه الفواصل لها دور في تسهيل القراءة وتؤدي وسائل الفصل في الصحيفة عدة وظائف كتنظيم العناصر الطباعية والفصل بينها، كما تستخدم في إضفاء شكل جمالي علي الصفحة، وإحداث تباين شكلي عليها.

وتتجه الصحف حاليا إلى تقليل استخدام هذه العناصر، أو الاستغناء عنها، واستخدام وسائل فصل بديلة تؤدي وظائف تيبوغرافية تقوم بمهمة الفصل بين الموضوعات المختلفة، وتنظم الرؤية على الصفحة، وتساهم في بناء شخصية مستقلة للصحيفة وتتعدد عناصر الفصل بحسب قدرتها على الفصل الكامل أو الجزئي بين العناصر والوحدات المستخدمة وبحسب طرق بناءها وذلك على النحو التالي:

1.الجداول: وهي تلك الخطوط البسيطة الطولية أو العرضية التي تفصل بين المواد المنشورة على الصفحة، فصلا كاملا من خلال وقوعها في نهاية هذه الوحدات طولا وعرضا، وقد أتاحت برامج تصميم الصحف الحديثة استخدام أشكال مختلفة من هذه الخطوط، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

- **الجداول الطولية:** هي عبارة عن خط مستقيم أسود رفيع يفصل بين أعمدة الصفحة رأسيا، ولهذا يطلق عليها جداول الأعمدة، وتستخدم أيضا للفصل رأسيا بين الموضوعات المختلفة أو بين المادة التحريرية من جهة والمادة الإعلانية من جهة أخري.وهو أفضل أشكال الجداول، حيث لا تشغل عين القارئ، وتتيح بياضا أكثر على جانبيها مما يسهم في إضاءة الصفحة.
- **الجداول العرضية:** وهي الخطوط الأفقية التي تمتد عبر عمود أو أكثر، وتستخدم للفصل بين الوحدات الطباعية، كما تستخدم للفصل بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدات، إضافة إلى دورها في فصل الوحدات التحريرية عن الوحدات الإعلانية مع فصل الوحدات الإعلانية عن بعضها.

2.الفواصل الناقصة: هي خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة، لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة ولذلك لا تفصل ما فوقها عما تحتها فصلا تاما، وأشكال هذه الفواصل كثيرة منها الخطوط المستقيمة مختلفة السمك، ومنها الخطوط الزخرفية والمتعرجة والمزدوجة وهذه الفواصل نوعان هما الفواصل النهائية والفواصل الفرعية:

- **الفواصل النهائية:** وتستخدم في نهاية الموضوعات للفصل بينها وبين الموضوعات التي تليها، إذا كانت على الاتساع نفسه، ولابد أن يكون الفاصل أقرب إلى الموضوع الذي يعلوه من الموضوع الذي يقع أسفله، وهو ما يؤدي إلى وضوح عنوان الموضوع الذي يقع أسفله وبروزه.
- **الفواصل الفرعية:** هي خطوط قصيرة تستخدم للفصل بين العنوان والموضوع أو بين وحدات العنوان، أو بين أجزاء الموضوع الواحد، أي أنها لا تمثل نهاية الموضوع، وإنما تعد بمثابة وقفات معينة لإراحة العين عندها أثناء تنقلها بين العناصر المختلفة.

3.الزوايا: هي الخطوط التي تنتج عن تقاطع الجداول الطولية والعرضية وتستخدم عادة لفصل الوحدات المصفوفة على عمود واحد أو أكثر، ويكثر استخدام الزوايا في الصفحات الإخبارية ثم الصفحات المتخصصة، ويندر استخدامها في صفحات التحقيقات والمقالات، وتتنوع أشكال الزوايا بالصحف ما بين الشكل التقليدي والمتمثل في الزوايا حادة الأركان، وهي التي تتكون من ضلعين يلتقيان بحيث يكونان زاوية قائمة إلي جانب الزوايا مقوسة الأركان، ويفيد الجمع بين الزوايا الحادة والمقوسة في خلق تباين مستحب فيما بينهما، وبخاصة في حالة استخدامهما معا علي الصفحة الواحدة .

4.الإطارات: الإطار عبارة عن شكل هندسي رباعي يحيط بالمادة المطبوعة، سواء كانت متنا أم صورة أم إعلان، حيث تفصلها عن جميع الوحدات الأخرى، بهدف إبرازها عن غيرها من المواد المساوية لها في المساحة على الصفحة، كالأعمدة الثابتة مثلا، وهناك عدة عوامل تحكم استخدام الإطارات على صفحات الصحف منها:

- ✓ إبراز بعض المواد صغيرة المساحة، والتي تحتل أهمية خاصة لدي الصحيفة.
- ✓ الربط بين الصورة والتعليق المصاحب لها.
- ✓ الربط بين الصفحات المتقابلة، خاصة التي يضمها باب تحريري واحد، وذلك في المجلات أكثر من الجرائد.
- ✓ إعطاء دلالة معينة، فالإطارات الحمراء مثلا تعطي دليلا على أهمية خبر أو مضوع معين، والإطارات السوداء تعبر عن الحداد أو الحزن مثلا.
- ✓ إبراز بعض الصور وخاصة المفرغة أو الرسوم اليدوية.
- ✓ إبراز فقرة معينة من الموضوع.
- ✓ استخدامها لأغراض زخرفية جمالية على الصفحة.

وهناك أربعة أنواع رئيسية للإطارات من حيث الشكل هي:

- **الإطار الكامل:** إطار كامل الجوانب، أي له أربعة أضلاع، وهو نوعان :الأول قائم الزوايا، والثاني مقوس الأركان.
- **الإطار الناقص:** وهو إطار يتم فيه الاستغناء عن أحد أضلاع الإطار أو ضلعين متقابلين منه، أو الإطارات المفتوحة التي يحذف منها جزء فقط من أحد جوانب الإطار أو من جانبين متقابلين، أو حذف الجزء ذاته من الجوانب الأربعة للإطار.
- **الإطار المنكسر:** وهو إطار من ثلاثة أضلاع أو جوانب، أي أنه إطار مكون من ثلاثة أضلاع فقط، وغالبا ما يكون الضلع الناقص هو الضلع العلوي، الذي قد يحل محله الصورة أو العنوان.
- **الإطارات غير المألوفة:** وساعد على انتشارها استخدام الصحف للحاسب الآلي في التوضيب الاليكتروني، ومنها الشكل الدائري والمتوازي الأضلاع، أو البيضاوي أو الشكل المعين.

5.البياض أو المساحات البيضاء: المقصود بالبياض هو المسافة أو المساحة بين المواد أو حولها داخل الصفحة، ولا يتعين بالضرورة أن تكون بيضاء اللون فقد تكون هذه المساحة ملونة بلون آخر، فهي منطقة خالية

من العناصر الطباعية المختلفة، وتوجد المساحات البيضاء داخل الصفحة بين الأعمدة وأعلى وأسفل حروف المتن والعناوين، وكذلك المساحات البيضاء بين العناوين المتجاورة والصور والرسوم، بالإضافة إلي الهوامش الداخلية والخارجية للصفحة، والبياض جزء أساسي من أي تصميم يستطيع المخرج الصحفي الاستفادة منه وتوظيفه، لا سيما في حالة زيادة عدد العناصر بالصفحة. ويؤدي البياض عدة وظائف مهمة في تصميم الصحف منها:

- ✓ الراحة البصرية لعين القارئ فالمساحات البيضاء تمثل محطات استراحة وبمثابة التقاط للأنفاس.
- ✓ إبراز أحد الموضوعات المهمة على الصفحة، حيث يحاط الموضوع بقدر أكبر من المعتاد من البياض، مما يجعل عين القارئ، تتجه إليه مباشرة.
- ✓ إضفاء الجاذبية علي شكل الصفحة ووضوح عناصرها، بمعني أبسط، تجعل منها صفحة منورة.
- ✓ تنظيم وتسهيل عملية القراءة، من خلال البياض بين السطور، وبين الأعمدة، فتنتقل العين بسهولة ويسر بين أجزاء الصفحة.

وعلى الرغم من أهمية البياض كوسيلة من وسائل الفصل الحديثة، إلا أنه ينبغي التنبه إلى مدى قدرته على الوفاء بدوره المرتبك بالكم المستخدم منه، بحيث لا يجب ان يقل البياض فتتداخل الوحدات الطباعية، وألا يزيد بحيث يبدو الانفصال ظاهرا بين الوحدات المكونة للصفحة، إضافة إلى تقنين توزيع هذه المساحات البيضاء لتشمل كل أجزاء الصفحة أو الوحدة من العناوين، المقدمة، بين الفقرات وذلك وفق أسس ثابتة.